دور الأسرة في تكوين الجيل الإسلامي

نوريزاتولدهليا بنت محمد نور
(الرقم الجامعي P٠١٠٥٦٧)

بحث مقدم لنيل درجة الشهادة البكالوديوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
نيلاي

Perpustakaan KUIM
1000024952

٢٠٠٣ —٢٠٠٤ م

شكر وتقدير

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

أما بعد,

فأتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العميق إلى صاحب الفضيلة مدير جامعة العلوم الإسلامية بماليزية وإلى جميع مساعديه والموظفين فيها على رعايته وخدمتهم لي.

وكذلك أسجل شكري وتقديري الى عميد كلية القيادة والإدارة وجميع مساعديه والمحاضرين والمحاضرات على ما قدموا لنا من الرعاية والخدمة والتعليم حتى نهاية الدراسة بنجاح. وأقدم شكري وجزيل شكري إلى مشرف هذا البحث الدكتور عبد الرحيم أرشد على إشرافه ومساعدته في إعداد وكتابه هذا البحث. جزاهم الله خيرا كثيرا.

وكذلك, أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير العميق إلى أسرتي على ما قدموه لي من المصاريف والحوافز طوال دراستي في الجامعة, وإلى كل من ساهم هذا العمل إلى خيز الوجود.

والله أسآل أن يوفر ثوابهم لما قاموا من خدمة العلم والإسلام, ربنا عليك توكلنا واليك انبنا وإليك المصير.

ABSTRAK

Tujuan kajian ini adalah untuk mengetahui dan menerangkan kepada masyarakat tentang kepentingan ajaran Islam di dalam membentuk sesebuah keluarga yang harmoni, aman dan sentosa. Dalam kajian ini, keluarga memainkan peranan yang penting dalam membentuk sesebuah masyarakat Islam. Ajaran Islam mempunyai pelbagai peraturan yang sempurna dan merangkumi semua aspek kehidupan manusia yang boleh diikuti pada setiap zaman. Setiap ahli keluarga juga memainkan peranan yang penting di dalam membentuk generasi Islam. Ini kerana, pembentukan generasi akan datang bermula daripada institusi keluarga yang akan membina serta memperbaiki moral dan sahsiah manusia khususnya umat Islam. Kajian ini merupakan kajian perpustakan yang menggunakan bahan bacaan seperti buku-buku, majalah dan lain-lain bahan bacaan dalam perolehan maklumat. Daripada maklumat yang diperolehi, didapati bahawa pembentukan keluarga yang mengikut landasan ajaran Islam yang sebenar akan melahirkan generasi Islam yang berguna kepada masyarakat dan negara.

ABSTRACT

The objectives of this research paper are primarily to look into the importance of Islamic education in bringing about a happy, harmonious, and peaceful Islamic family. The study focuses on the family activities and practices that play very important roles in a Muslim family. The Islamic education has complete guidelines to guide the followers along the true and safe path of life. Even member of the family must be encouraged to play its roles to promote the Islamic generation. This is because; the success of a Muslim family begins at home, in orders to see the success to bring about Islamic morality. The study applies literature review, mainly readings of various sources such as books, magazines and others reading materials. From the information, the formation of the good and acceptable Islamic family could be realized if it follows the true Islamic teachings and guidance, and from that a new Islamic generation that is useful to the society is formed.

ملخص البحث

هذا البحث يهدف الى إفهام المجتمع عن أهمية منهج الإسلام في بناء الأسرة الوفاقة, والآمان, والهادئة. والبحث يتركز حول الأسرة ومسؤلية الاسرة في تكوين المجتمع الإسلامي على أساس النظام الإسلامي لأنه نظام كامل يشمل كل على جميع نواحي الحياة وصالح لكل زمان ومكان . ولكل اعضاء الأسرة دور هام في بناء الجيل الإسلامي. وتكوين الجيل مبدوء من الأسرة وذلك لبناء الآداب والأخلاق والشخصية الإسلامية . هذا البحث يستعمل المنهاج المكتبي للحصول على المعلومات من الكتب والمجلات والبحوث. ومن تلك المعلومات نجد أن تكوين الأسرة على أساس نظام الإسلام يستطيع أن يكون جيلا إسلاميا نافعا لبلده ومجتمعه في المستقبل.

اختيار الموضوع

وقع اختياري على هذا الموضوع :-

١. لأهميته في معرفة دور الأسرة في تكوين الجيل الإسلامي وتقديم المنهج الإسلامي في تكوين جيل الإسلام.

٢. لم يقدم طالب أو طالبة في كتابته وبذلك قمت بكتابه.

٣. للأسهام في وضع شيء يسير في المكتبة حول دور الأسرة في بناء وتكوين الجيل الإسلامي.

مشكلة البحث:-

إن نظام الإسلام كامل ويشمل جميع جوانب الحياة وصالح لكل زمان ومكان. ونرجوا ان يكون الجيل في المستقبل جيلا نافعا لبلده ولمجتمعه ولا نصل إليه إلا عن طريق دور الأسرة وبذلك مشكلة البحث. هى ما دور الأسرة في تكوين الأسرة, وما مدى مسؤلية لكل أعضاء في تحمل واجباته, وما منهج الإسلامي فيه.

مناهج البحث:-

سلكت الباحثة في اعداد وكتابة بحثها عن طريق المنهج المكتبي. حيث زارت عدة مكتبات وذلك لجمع المعلومات التي تتعلق بموضوع البحث . أهم في الكتب والمجلات والصحف والبحوث في المكتبة. وكذلك استعملت الباحثة للحصول على المعلومات عن طريق الأنترنيت (الحسوب) .

أهمية البحث:-

١. تشكيل الأسرة المسلمة مهم لأنه أمر أساسي وأهم في بناء المجتمع الساكن.

٢. اظهار حقوق وواجبات الأسرة حتى يقوم كل على واجباتهم في تحمل المسؤلية.

٣. ضرورة تكوين الجيل عن طريق بناء الأسرة أولا ثم اظهار دور الأسرة في بناء المجتمع في المستقبل.

الدراسات المسبقة

أن الكتاب *الفقه المنهج على مذهب الإمام الشافعي مؤلف الدكتور مصطفى الخن والدكتور مصطفى البغا* يتحدث عن التعريف الأسرة اصطلاحا هو يقصد تلك الخلية التي تضم الآباء والأمهات, والأجداد والبنات, والآبناء, وأبناء الأبناء.

وفي كتاب أخرى مؤلف *سامعون جزيلي في كتبه الحياة في القرآن الكريم* يتحدث عن أهداف وأهمية في تكوين الأسرة. وأهداف من حياة الأسرة هو لقدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة, مما يوحى بأن قلعده الحياة البشرية هي الأسرة.

وفي كتاب *تراث الخلفاء الراشدين في الفقه والقضاء مؤلف المحامى الدكتور رصبي محمصاني* يقول عن الأدلة الغاية من حياة الأسرة.

ان الكتاب *منهاج المرأة المسلمة عبادات والمعاملات مؤلف أم الفضل عليه مصطفى مبارك* يتحدث عن تكوين الأسرة, ومشروعية الزواج. وتتكون الأسرة غالبا من الأب والزوجة والأولاد, وقد تضم أحيانا الجد والجدة والعم والعمة, وتسمى الأسرة الخاصة أو المجتمع

الأصغر, ومنها تنشاء الأسرة العامة أو المجتمع الأكبر, فكل أسرة خاصة هي إحدى الدعامات التي يقوم عليها بناء الأسرة العامة.

والكتاب *التشريع الإسلامي للأحوال الشخصية والتكافل الإجتماعي من محمد سومي أمين* يقول عن الحقوق والواجبة أعضاء الأسرة ويقول أيضا عن الحقوق الزوجة على زوجها, والحقوق الزوج على زوجته, والحقوق المشتركة بينهما.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
شكر وتقدير	ii
Abstrak	iii
Abstract	iv
ملخص البحث	v
اختيار الموضوع	vi
مشكلات البحث	vi
مناهج البحث	vii
أهمية البحث	vii
الدراسات المسبقة	viii-ix
الفهرس	x-xii
المقدمة	١-٢
الباب الأول:الأسرة والإسلام	
الفصل الأول: تعريف الأسرة , الإسلام وأنواعه الأسرة	٤-٩
الفصل الثاني: أهداف وأهمية في تكوين الأسرة	١٠-١٣
الفصل الثالث: أمثلة في الأسرة رسول الله صلى الله عليه وسلام	١٤-١٥
الفصل الرابع: الأدلة الغاية من حياة الأسرة	١٦

الباب الثاني: بداية تكوين الأسرة

الفصل الأول: تكوين الأسرة ومشروعية الزواج ١٨
الفصل الثاني: بناء الأسرة على أساس التقوى ١٩
الفصل الثالث: الحقوق والواجبة في الأسرة ٢٠-٣١
-شخصية المرأة في الأسرة ٢٤
الفصل الرابع: العلاقة بين الأسرة ٣٢-٣٥

الباب الثالث: الحياة الأسرية الإسلام

الفصل الأول: أسس حياة الزوجية ٣٧-٣٨
الفصل الثاني: الخدم في الأسرة ٣٩-٤٠
الفصل الثالث: تنظيم الإسلام في بناء الأسرة ٤١-٥١
-تنظيم الأسرة ٤١-٤٢
-الإسلام وتنظيم الأسرة ٤٢-٤٧
-صنع الإسلام ٤٨-٥٢
الفصل الرابع: سلام البيت ٥٣-٥٤
الفصل الخامس: آداب البيت المسلم ٥٥-٥٨

الباب الرابع: دور الأسرة في تكوين الجيل الإسلام

الفصل الأول: دور المرأة في هلاك الأسرة ٦١
الفصل الثاني: دور الأسرة في نظر الدين ٦٢-٦٣
الفصل الثالث: دور الأسرة في تربية الأجيال ٦٤-٦٥
الفصل الرابع: أهداف ووظائف الأسرة عند القرلآن والسنة ٦٦-٦٩

الخاتمة	٧٣-٧٠
١)الخلاصة	٧٢-٧٠
٢)الإختراعات	٧٣
المراجع	٧٧-٧٤

المقدمة

إن الحمد لله, نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله,

أما بعد!

الحمد لله أشكر على الله تعالى لأن برحمته وعنايته أستطيع أن أكمل هذا البحث تحت الموضوع "دور الأسرة في تكوين الجيل الإسلامي .

في الباب الأول يشمل الى اربعة الفصل ويتحدث عن تعريف الأسرة والإسلام, وأقسام الأسرة, وأهداف وأهمية في تكوين الأسرة , وأمثلة في أسرة رسول الله صلى الله عليه وسلام, والأدلة الغاية من حياة الأسرية

وفي الباب الثاني يشمل على تكوين الأسرة ومشروعية الزواج, وبناء الأسرة على أساس التقوى, والحقوق والواجبتات في الأسرة, وأيضا العلاقة بين الأسرة.

الباب الثالث يتكلم عن أسس تشكيل الأسرة في الإسلام , والحياة الأسرية في الإسلام , وتنظيم الإسلام في بناء الأسرة , وشروط الأسرة الإسلامية , وآداب البيت المسلم.

وفي الباب الرابع يتحدث عن دور الأسرة في تكوين الجيل الإسلامي, دور الأسرة في فكرة الدين , ووظيفة الأسرة في تربية الإجتماعية الدينية , أهداف ووظائف الأسرة عند القرآن والسنة.

واخيرا, أرجو هذا البحث سيعطي منفعة على كل القرآء. وعفوا اذا يوجد خطاء في هذا البحث. فجزى الله الجميع خيرا, وما توفيقي إلى الله..

الباب الأول

الفصل الأول: تعريف الأسرة , الإسلام وأنواعه الأسرة

الفصل الثاني: أهداف وأهمية في تكوين الأسرة

الفصل الثالث: أمثلة في الأسرة رسول الله صلى الله

عليه وسلام

الفصل الرابع: الأدلة الغاية من حياة الأسرة

الفصل الأول: الأسرة, الإسلام وأنواع الأسرة

تعريف الأسرة

الأسرة في **اللغة**:

١- الدرع والحصينة. و- أهل الرجل وعشيرته. و- الجماعة يربطها أمر مشترك. وجمعها أسر[١].

٢- "الأسرة" أصلها من " أسَر " ويعني القيد أو التقييد[٢].

٣- بما يناسب المراد هنا: هي أهل الرجل وعاشيرته [٣].

٤- وتعريف الأسرة عند الشيخ الحاج محمد نصر الدين لطيف رحمه الله في رسالته "الأسرة المسلمة" الناشر B.P ٤ المركز: الأسرة في اللغة الإنجليزية هي "family" وفي اللغة اللاتينية هي "familii" وأما في اللغة العربية هي "الأسرة" و"الأهل" أو"العائلة" و"العشيرة"[٤].

---

[١] إبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، وأحمد حسن الزياد، ومحمد علي النجار، *المعجم الوسيط*، ص: ١٧ .

[٢] معتز الخطيب,ج٦, " لأسرة في المنظور الإسلامي" , http://www.islamweb.net/family/osra/osra٣.htm, http.google.com.my. ص١ .

[٣] أ. د. وهبة الزحيلي, ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م, ط١, *الأسرة المسلمة في العالم المعصر*, أ. دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان, دار الفكر-دمشق-سورية, ص:١٩ .

[٤] CY. Joha Putra, *Petunjuk Membina Keluarga Bahagia,* ص: ٣٨ .

والإصطلاح:

١- هي مجتمع الناس من الاثنين فأكثر الذي يتصل من النسب أو النكاح إما بالعقد أو بالمصاهرة [٥].

٢- ويقصد بالأسرة إصطلاحا في نظام الإسلام: تلك الخلية التي تضم الآباء والأمهات، والأجداد، والبنات والأبناء، وأبناء الأبناء[٦].

٣- هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع, والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وأمرأة, ثم يتفرع عنها الأولاد, وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات, وبالحواشي من إخوة وأخوات, وبالقرابة القريبة من الأحفاد(اولاد الأولاد) والأسباط(أولاد البنات) والأعمام والعمات, والأخوال والخالات وأولادهم[٧].

تتكون الأسرة غالبا من الأب والأم والأولاد، وقد تضم أحيانا الجد والجدة والعمّ والعمّة، وتسمى الأسرة الخاصة أو المجتمع الأصغر، ومنها تنشأ الأسرة العامة أو المجتمع الأكبر، فكل أسرة خاصة هي إحدى الدعامات التي يقوم عليها بناء الأسرة العامة [٨].

---

[٥] نفس المراجع وصفحته.

[٦] الدكتور مصطفى الخن، والدكتور مصطفى البغا، وعلي السريجي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، *الفقه المنهج على المذهب الإمام الشافعي*، ص: ١٦ .

[٧] أ. د. وهبة الزحيلي, ط١, ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م, *الأسرة المسلمة في العالم المعصر*, **دار** الفكر المعاصر-بيروت-لبنان, دار الفكر-دمشق-سورية, ص: ٢٠ .

[٨] أم الفصل علية مصطفى مبارك، ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ، *منهج المرأة المسلمة (عبادات ومعاملات)*، مكتبة السلام الجديدة، دار البيضاء، ص: ٧٧ .

تعريف الإسلام

الإسلام فى اللغة:

كلمة الاسلام فى اللغة مصدر الفعل-أسلم-بمعنى انقاد,وبنفس المعنى تلأتي كلمة:استسلم[٩] . و- الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم[١٠].

والاصطلاح:

وأما فى **الشرع**: فهو اظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلام.

قال العلامة المودودي: اذا راجعت معاجم اللغة, علمت أن معنى كلمة الاسلام هو: الانقياد والامتثال لامر الآمر ونهيه بلا اعتراض. وقد سمي ديننا بالاسلام لانه طاعة لله وانقياد لامره بلا اعتراض[١١].

ويرى بعض العلماء أن كلمة الاسلام أعم من كلمة الشريعة وأن هذه جزء من تلك فقد تلقى الرسول الأصل الجامع للاسلام وهو القرآن عن ربه ومن هذا القرآن عرف الاسلام مكونا من شعبتين هو العقيدة والشريعة[١٢] .

---

[٩] الفيومي, *المصباح المنير*, مطبعة مصطفى الحلبي,ص: ٣٠٧ .

[١٠] إبراهيم مصطفى, وحامد عبد القادر, وأحمد حسن الزياد, ومحمد على النجار, *المعجم الوسيط*, ص: ٤٤٦ .

[١١] الدكتور محمد عقلة, ط:١, ١٤٠٣ه- ١٩٨٢م, *الاسلام حقيقته وموجباته*, مكتبة الرسالة الحديثية الأردن-عمان, ص: ٨ . أبو الأعلى المودودي , ط:٢, *مبادىء الاسلام*, شركة المؤسسة الصحفية الاردنية, ص: ٧ .

[١٢] محمد سومى أمين,*التشريع الاسلامى للأحوال الشخصية والتكافل الإجتماعى*,ص:١٠-١١ .

أنواع الأسرة:

الأسرة ثلاثة أنواع: صغرى, ووسطى, وكبرى.

أما الصغرى: فهي المقصورة على الزوجين والأولاد.

وأما الوسطى: فهي التي تضم الدرجة الثانية من سائر الأقارب لتشمل الآباء والأجداد والإخوة والأخوات, والأعمام والعمات والأخوال والخالات.

وأما الكبرى: فهي المجتمع المسلم من جيران وأصدقاء وغيرهم, وقد اوصى الله بهم جميعا, وجعل العلاقة معهم علاقة أخوة[١٣], بقوله تعالى:

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

(القرآن: الحجرات:٤٩/ ١٠)

أنواع الأسر الخاصة: تقسم الأسر الخاصة (المعيشية) حسب تركيبها الأسري إلى الأنواع التالية:

١. أسرة من فرد واحد: وهي الأسرة التي تتكون من شخص واحد فقط.

---

[١٣] أ. د. وهبة الزحيلي, ط١, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م, *الأسرة المسلمة في العالم المعصر*, **دار** الفكر المعاصر-بيروت-لبنان, دار الفكر-دمشق-سورية, ص: ٢٠ .

٢. أسرة نووية (الأسرة النواه): وهي الأسر المعيشية التي تتكون كلية من نواة أسرية واحدة، وتتشكل من :أسرة مؤلفة من زوجين فقط، أو من زوجين مع ابن أو ابنة (بالدم فقط وليس بالتبني) أو أكثر، أو أب (رب الأسرة) لديه ابن أو ابنة أو أكثر، أو أم (رب الأسرة) لديها ابن أو ابنة أو أكثر، مع عدم وجود أس شخص من الأقرباء الآخرين أو من غير الأقارب.

٣. أسرة ممتدة: تتشكل من نواة أسرية واحدة أو أكثر مع وجود شخص أو أكثر في الأسرة تربطهم برب الأسرة صلة قرابة (بالدم أو بالنسب) مع عدم وجود شخص من غير الأقارب (الآخرون)، أو تتكون من شخصين أو أكثر تربط بينهما صلة قربي، دون أن يشكل أي منهم نواة أسرية، باختصار، يجب وجود رب أسرة ووجود شخص واحد على الأقل من الأقارب غير الزوج/ الزوجة وغير الأبناء، مع وجود أي شخص الأقارب.

٤. أسرة مركبة: تتشكل من نواة أسرية واحدة أو أكثر، مع وجود أو عدم وجود شخص أو أكثر في الأسرة تربطهم برب الأسرة صلة قرابة (بالدم أو بالنسب) مع وجود شخص واحد على الأقل من غير الأقارب (الآخرين)، أو تتكون من

شخصين أو أكثر لا تربط بينهما صلة قربي، دون أن يشكل أي منهم نواة أسرية[١٤].

[١٤] معتز الخطيب," لأسرة في المنظور الإسلامي" ,http://www.islamweb.net/family/osra/osra٣.htm, www.google.com.my.

الفصل الثاني: أهداف وأهمية في تكوين الأسرة

أهمية الأسرة:

قال السيد مجتبى ركني مساوي لاري أن هناك أربعة في أهمية عمومها:

١. الأسرة هي وسائل الحب والمودة، التناسلي وإبراز الذريات.

٢. الأسرة تنمو الغريزة لحياة في الفرقة وهم يتعاونون في كمال حياتهم.

٣. الأسرة أحدى اتحاد التي تعطي الربح والفائدة بين الزوجين.

٤. الأسرة التي تحصن المرأة والزوجة لأنهن ضعفاء في نفوسهم ومفتوحة في الخواطر العظيمة المختلفة[١٥].

تعد الأسرة في الاسلام أهم مخضن تربوي للأفراد, لان المجتمع يتكون من مجموع الأسر, فاذا كانت الأسرة طيبة مؤمنة كان المجتمع كله كذلك, وإذا كانت الأسرة مفككة خبيثة انصبخ المجتمع بهذه الصبغة.

وللأسرة دور هام في التربية الترويحية, ففيها يصرف الفرد طاقاطه, وتظهر هواياته, وتتفجر إبذاعاته, من ضلال جو ملائم يعيش فيه, ويقصي فيه جل وقته[١٦].

---

[١٥] ص: ١ Mustafa Haji Daud, ١٩٩٧,*Institusi Kekeluargaan Islam*

أهداف الإسلام من تكوين الأسرة

والإسلام في حثه على الزواج, لا يعتبره سبيلا مشروعا لتكوين الأسرة, ولا وسيلة شريفة لا نجاب الولد الصالح, ولا سببا لفض الأبصار وتحصين الفروج, أو اطفاء الشهوات, وأشباع الغراءز.. ليس ذلك أو غيره فحسب, ولكن الإسلام يعتبر الزواج أعظم من كل ذلك وأجل, انه يرتفع بهذه الرابطة الى مقام كريم, ويعتبر تكوين الأسرة سبيلا لتحقيق أهداف أكبر, تشمل كل مناحي المجتمع الإسلامي, ولها أثرها العميق في حياة المسلمين, وكيان الأمة الإسلامية[١٧]..

ولماكانت الأسرة أساس كل مجتمع صالح. وثم لما كانت الأمة في المدينة تتكون من طوائف كثيرة- من يهود ونصارى ومنافقين ومؤمنين ضعفاء يحتاجون إلى تقوية ويجب على الأمة الإسلامية بإزاء هذه الترعات الموجودة خلالها.

فالإسلام- في بناء الأسرة-استحب الزواج وأباحة ويسرهو وهو يفعل ذلك لأمرين:

أولا: لأنه يريد أن تبقى مواكب الإنسانية موصولة السعى والنشاط على ظهر الأرض. ولا يوجد طريق محترم لبقاء الإنسانية ممتدة على مر السنين إلا الزواج.

---

[١٦] أحمد عبد العزيز أبو سمك, ط١٤٢٠،١ه-٢٠٠٠م, *التربية الترويحية في الإسلامية أحكامها وضوابطها الشرعية,دار النفاس* ,ص: ١٤٥- ١٤٧ .

[١٧] حسين محمد يوسف, ط٢, ١٣٩٨ه-١٩٧٨م, *أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة*, ص:٦٩ .

ثانيا: لأبناء الأسرة يقوم على التراحم والسكينة النفسية. ولذلك فإن الغريزة الجنسية- في النظر الإسلام-ليست رجسا من عمل الشيطان وليس سحقها هدفا له, وإنما الإعتراف بها جزء من منطق الفطرة-التي هي الصفة الأولى في الإسلام.

فكر بعض الناس- من عند أنفسهم لا من عند الله- أن يحرموا الزواج, وأن يجعلوا هذه العزيزة نفشة (١) شيطان[١٨]...

بعض مشكلات الأسرة المعاصرة

الأسرة المسلمة المعاصرة تتعرض في هذه الأوقات لبعض المشكلات التي قد تؤدي إلى اهتزازها أو قلقها أو تصدعها, بسبب البيئة المحيطة المحلية, أو العالمية, أو بسبب ذاتي يرجع لتكوين المرأة أو الرجل, أو يعود لتدخلات بعض الأقارب أو الجيران أو المعارف.

وأما الأسباب الذاتية: فمردها إما جهل المرأة أميتها, وإما أطماع الرجل وانخداعه ببعض ما يرى ويعرف, وإما الفقر الذي تتعرض له الأسرة, فتنحرف المرأة, وإما الغنى الذي قد يصل إليه الرجل, فينحرف أيضا, ويهمل منزله وزوجته وأولادهو وإما سوء تكوين الزوج وطبائعه الخاصة مما يجعلها يطلب الصعب والحرج.وإما الاتجالية السريعة في الزواج من غير دراسة ولا تأن وتمهل.

---

[١٨] *خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة*, قطب عبد الحميد قطب(إعداد) والدكتور محمد عاشورا(مراجعة), ج٤, دار الإعتصام-القاهرة, ص: ١٦٥٠ .

وأما تدخلات بعض القرابة: فهي مثل تدخل أحد أبوي الشاب, أو أحد أبوي الزوجة, في شؤون الأسرة الناشئة, مما يرجع إلى المزاج الشخصي, وافتراض كون الناشئين كالقدامي في الخبرة والمما سرة, فتفسد الحياة الزوجية.

والسبب الجوهري الذي يشكل كل ما ذكر وغيره: افتقاد أحد الزوجين أو كليهما معرفة آداب الإسلام ومبادئه وشرائعه المتعلقة بحقوق الأسرة وواجباتها[١٩].

[١٩] أ. د. وهبة الزحيلي, ط١, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م, *الأسرة المسلمة في العالم المعصر*, **دار** الفكر المعاصر-بيروت-لبنان, دار الفكر-دمشق-سورية, ص: ٢٢.

الفصل الثالث: أمثلة في أسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسرة رسول الله صلى عليه وسلم هي أحسن الأسوة هدايةً لأمة المسلمة في بناء جيل المسلم التالي. ومن الدروس التي يستفيد منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يعيش في حياة التمتع منذ الصغر حتى كباره، ولن يعصي الله لأن الله دائما يحفظه من عمل المنكرات والمعاصي. وهو أيضا لن يعمل السيئات حتى لن يمس يد النساء اللائي ليس المحرمات له وجارياته غير يد زوجاته.

وعاملة أخرى التي تؤدي السعادة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يهتم متاع الدنيا كثيرا وبالعكس أنه يحب متاع الآخرة كثيرا الذي وعده الله سبحانه وتعالى حتى أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم زهودا.

وعاملة أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم وقته المتساوي ليكون مع زوجاته. وبعبارة أخرى أنه يعمل بالعدالة والأمين والمعاملة الصالحة لكل زوجته. ويمكن أن ننظر عدالة رسول الله صلى الله عليه وسلم في إعطاء الأطعمة لزوجاته وإعداد المساكن وإقسام نوبة الليل، والعدالة في إعداد وإعطاء الملابس وغير ذلك. والعدالة التي

يعملها الرسول ليس لها استطاعة في تضمين سعادة البيت والأسرة فقط بل هي إحدى العبادات المطلوبة في الإسلام أينما قد أمر الله الزوج لكي يعمل بالعدالة لكل زوجة.

وقال الله تعالى:

وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ

(القرآن: البقرة: ٢/٢٣٣)

وفي إحدى الروايات، يبين أن:

((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار)). *(الحديث: رواه الشيباني)*

وكذلك موقف رسول الله صلى الله علي وسلم نحو الأولاد الصغيرة، هو يحبهم كثيرا. ويمكن علينا أن ننظره من حيث معاملته مع حفيديه الحسن والحسين[٢٠].

---

[٢٠] Abdul Wahid Baharon, ١٩٩٢: *Ciri-Ciri Keibubapaan Yang Berjaya* ص: ٧٤-٦٩

الفصل الرابع: الأدلة الغاية من حياة الأسرة

الأسرة عماد المجتمع, وركنها الزواج أو نكاح, وقد بناه القرآن الكريم على المودة والرحمة . فجاء فى الآية الكريمة:

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

((القرآن:الروم: ٣٠/ ٢١))

فلذا, رغب الإسلام فى الزواج, بالكتاب والسنة.ونوة الخلفاء الراشدون بهذا الترغيب. ففى القرأن الكريم الآية :

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ

(القرآن: النور: ٢٤/ ٣٢)

وعقب الفاروق(ض) أيضا على ذلك بقوله: ((*ما رأيت مثل من ترك النكاح بعد هذه الآية*)) [٢١] .

[٢١] المحامى الدكتور رصبي محمصاني, *تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه والقضاء* ص:٣٠١-٣٠٣ .

الباب الثاني: بداية تكوين الأسرة

الفصل الأول: تكوين الأسرة ومشروعية الزواج

الفصل الثاني: بناء الأسرة على أساس التقوى

الفصل الثالث: الحقوق والواجبة في الأسرة

-شخصية المرأة في الأسرة

الفصل الرابع: العلاقة بين الأسرة

الفصل الأول: تكوين الأسرة , ومشروعة الزواج

تتكون الأسرة غالبا من الأب والزوجة والأولاد, وقد تضم أحيانا الجد والجدة والعم والعمة, وتسمى الأسرة الخاصة أو المجتمع الأصغر, ومنها تنشاء الأسرة العامة أو المجتمع الأكبر, فكل أسرة خاصة هى إحدى الدعامات التي يقوم عليها بناء الأسرة العامة.

فإذا كانت هذه الأسرة قوية سليمة قوي المجتمع وسلم, وبالعكس إذا كانت مريضة ضعيفة.

ولهذا عني الدين بالأسرة أكبر عناية, ووضع لها من النظم والقوانين ما يكفل بقاءها قوية سليمة عزيزة كريمة, واختار لرياستها الأب لأنه أقدر وأقوى من غيره, وفرض عليه واجبات وحقوقا.والزواج سنة ارادها الله لعبادة لسير سفينة الحياة,وهي عامة لا يشذ عنها عالم الإنسان أو الحيوان[٢٢] .

---

[٢٢] أم الفضل عليه مصطفى مبارك, ١٩٩٩م-١٤٢٠ه , *منهاج المرأة المسلمة عبادات والمعاملات*,مكتبة السلام الجديدة الدار البيضاء, ص:٧٧ .

الفصل الثاني: بناء الاسرة على أساس التقوى

إذا حرص الرجل على اختيار الزوجة الصالحة لتكون شريكة حياته, وحرصت المرأة على الزوج الصالح, وكانت حياتهما قائمة على أساس التقوى, لإن هذه الأسرة هى البيئة الأولى التي يحيا فيها النشء الصالح, ويتلقى الأبناء التحصينات الأساسية التي تمنع عنهم كثيرا من أمراض المجتمع المعدية ومفاسده المخزية.

وكم من أناس تساهلوا فى اختيار الشريك الصالح لبناء الأسرة, فتسلل الفساد حتى نشأ الابناء عليه, وبخاصة اذا كان ذلك الفساد من الأمم, فإنها أكثر صلة بأبنائها من أبيهم , وأكثر عاطفة فى التعامل معهم.

ويزداد الأمر سواء عندما تكون الزوجة غير مسلمة فيوكل إليها الزوج المسلم مهمة تربية الأبناء, أو يكون المشرف على هذه التربية إحدى الخادمات الكافرات !!

فلا بد إذن من الحرص على بناء الاسرة المسلمة التي تربي الأبناء على الفضيلة والعفاف وتعلمهم أمور دينهم وتغذي أرواحهم بالإيمان[٢٣] .

---

[٢٣] الدكتور أنس أحمد كرزون, ١٤١٨هـ-١٩٩٧م, *منهج الاسلامية فى تزكية النفس*, دار ابن حزم, ط:٢, ج:٢, ص:٦٨٥-٦٨٦.

الفصل الثالث: الحقوق والواجبة فى الأسرة

الواجبة فى الأسرة

١- الواجبة على النفس

يجب على الإنسان أن يلزم بواجباته نحو النفس أي عليه أن يحمي نفسه وأهله من عذاب الله ويجعلهم من الصالحين والمطيعين بأوامر الدين. كما قوله تعالى:

قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا

(القرآن: التحريم: ٦:٦)

ومن الواجبات الإنسان على نفسه هي أن يحافظ على صحة الجسم حتى يصبح وقويا. وقال الحكماء: *"العقل السليم في الجسم السليم"*. وبجانب ذلك، على الشخص أن يحفظ نفسه وقلبه حتى تستطيع أن تملئ دورته كالإنسان الحقيقي. وعلى الإنسان أيضا أن يحافظ على دينه للحصول على مرضاة الله والسلامة في الدنيا والآخرة[٢٤].

[٢٤] ص:٣٤-٢٩, Sukarto Nuri, ١٩٨١, *Petunjuk Membangun Dan Membina Keluarga Bahagia*,

٢- الواجبة الزوجة على زوجها

وقد حث القرآن الكريم الرجال على القيام بحقوق أزواجهم سواء أكانت هذه الحقوق واجبة أم مستحبة, وكذلك أمر رسول الله (ص) الرجال أن يستوصوا بالنساء خيرا ولذلك حاول كثيرمن العلماء حصر حقوق النساء على أزواجهن فيما يلى:

(أ) **النفقة:** لا تلزم الزوجة- ولو كانت ذات مال أن تنفق على نفسها شيئا من مالها- قليلا أو كثيرا-إلا أن تتطوع به عن طيب نفس, والزوج ملزم بنفقة زوجته من حين عقد الزواج:بعد لها السكن والمتاع, ويوفرلها الطعام والشراب والكسوة, وفى ذلك يقول رسول الله (ص): *((ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف))(رواه أبو داود وابن ماجه والدارمى والإمام أحمد فى مسنده).*

(ب) **إحسان العشرة:** وفي إحسان العشرة الزوجة يقول الله تعالى:

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ

(القرآن: النساء: ٤/١٩)

i. أى أنه يطلب التوسيع عليهن فى المعاملة, ويحرم ما يضرهن, فمن استقام على ذلك مع زوجته فهو المسلم المقيم لحدود الله.

ii. ومن حسن المعاشرة ,ألا يألو جهدا فى الترفيه عنها بما يدخل عليه السرور. قالت عائشة رضى الله عنها: ((كنت ألعب بالبنات عند الرسول الله- صلىالله عليهوسلم-بيته,والبنات هى اللعب على هيئة التماثيل الصغيرة٠٠٠ولا ريب أن رسول الله (ص)-كان هو الذى يحضر[٢٥].

iii. ومن حسن عشرتها حسن الظن بها وترك التجسس عليها وعدم تتبع عثراتها ,فمن ازواج من تذهب به الغيره إلى سوء الظن الذى يقوده إلى تأويل كثير من كلماتها أو حركاتها تأويلا سيئا يفسد عليه عيشه معها, ويدعوه إلى التحسس عليها, ومفاجأتها فى البيت لينظر ما تفعل , أو لينظر من يكون معها٠٠٠

iv. هذا ويدخل فى حسن المعاشرة المحافظة على حيائها, إذ جمال أن المرأة فى حيائها , وكذلك المحافظة على حقوقها الزوجية من إعطاء حقها فى الفراش.

v. عدم كشف سرها لأحد ,لان ذلك ينذر بالقطيعة ويخلق الحقد والضغينة ولأنه يعتبر من سوء الخلق, ولهذا كله فقد منع الإسلام كشف سرها٠

vi. السماح لها بزيارة أهلها إذا أرادت ذلك, والسماح لأهلها بزيارتها فى بيتها فى أوقات معلومة,لأن ذلك من صلة الرحم وهى واجب فى الإسلام فإذا هى أرادت هذه الصلة فمعنى ذلك أنها تريد أداء حق من حقوق الإسلام عليها٠

---

[٢٥] محمود محمد الجوهرى,ومحمد عبد الحكيم خيال, ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م, *الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية*,ط٣:,ص :١٦١

vii. مساعدتها ومعاونتها عند الحاجة كما كان يفعل الرسول الكريم مع نسائه,ولا سيما فى الحالات المرضية.

viii. احترام ملكيتها الخاصة وألا يتصرف فيها إلا بإذنها.

(ت) **تعليمها ما تحتاجه من أمور الدين:** الرجل مسؤل عن امرأته أمام الله, لأنه راعيها وكل راع مسؤل عن رعيته كما جاء فى الحديث الصحيح, فيعلمها ما لم تتعلمه من الطهارة والوضوء وأحكام الحيض والنفاس والاستحاضة وأمور الصلاة والصيام , وقراءة القرآن وذكر الله, وواجبها نحو أهلها وجيرانها وأقاربها, وكيف تلبس ملابس شرعية, وكيف تجتنب الخلوة بالرجال,وكيف تخاطب الرجال وتحادثهم إن دعا إلى ذلك داع...الى آخر ما يطلب منها شرعا[٢٦].

(ث) **حق المهر**[٢٧].

(ج) **حق العدل:** فان للزوج رياسة منزله بموجب قول الله تعالى:

وَلَهُنَّ مِثْلُ
ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ

(القرآن: البقرة: ٢/٢٢٨)

---

[٢٦] محمود محمد الجوهرى, ومحمد عبد الحكيم حيال, ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م, *الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية*, ط٣, ص: ١٦٠- ١٦٤

[٢٧] محمد سومى أمين, *التشريع الاسلامى للأحوال الشخصية والتكافل الإجتماعى*, ,ص:٤٣-٤٤

فان هذا الحق أوجب عليه حقا لها وهو العدالة ومعناها ان تأكل الزوجة مما يأكل زوجها ،وأن يكسوها وأن يسكنها حسب طاقته.

وحق العدل ثابت سواء أكان للزوجة واحدة أو أكثر وهو أدعى وأوجب اذا كان له أكثر من زوجة فان عليه وقتئذ أن يسوى بين زوجاته فى المطعم والملبس والمسكن وأن يعاملهن بالمساواة فى القول والمبيت وجميع المظاهر المادية, فلا تحسن واحدة بأنه يؤثر عليها الأخرى.

شخصية المرأة فى الأسرة

للمرأة شخصية كاملة فى الأسرة , وهى قبل الزواج- ما دامت بالغة عاقلة رشيدة - ليس لأوليائها سلطان مالى عليها ,بل إنها تدير مالها بنفسها أو بوكيلها, وذمتها منفصلة عن ذمة أوليائها تمام الانفصال, ولا يتولون إدارة أموالها إلا بتوكيل منها, وهى فى هذا التوكيل حرة لها أن تعطيه, ولها ألا تعطية. وبعد الزواج ذمتها منفصلة عن ذمة زوجها, فلها أن تتولى شئون أموالها بنفسها وليس للزوج عليها سلطان فى ذلك إلا بتوكيل منها, فإن منحته التوكيل وهى حرة فى ذلك تولى بمقتضى هذه الوكالة, ولها أن تعزله عن الوكالة فى أى وقت شاءت.

ولا تعد أموالها مع زوجها شركة بينهما, فكل منهما له التصرف فى ماله من غير تدخل الآخر فى أمره. ويجب أن نقرر هنا أمرين:

أحدهما- أن المرأة لم تثبت لها الولاية المالية على مالها فى أوروبا إلا من مدة لا تزيد على ثلاثين سنة, وقد سبقها الإسلام فى ذلك بنحو أربعة عشر قرنا.

ثانيهما- أن الزواج فى أوروبا يجعل الرجل شريكا للمرأة فى مالها, وأن مايكون لها قبل الزواج من مال يدخل فى هذه الشركة, ويكون الزوج له حق التصرف فى مال الشركة, وهو بذلك وصى أو وكيل وكالة إجبارية عن امرأته.

وقد رأيت أن الزواج فى الإسلام سبب لميراث الزوجة من زوجها, كما أنه سبب لميراث الزوج من زوجته [٢٨].

٣) حقوق الزوج على زوجته:

رتبت الشريعة الاسلامية للزوج حقوقا ثلاثة على زوجته هى:

i. **حق الطاعة والقرار فى منزل الزوجية:** فلا تخرج من بيته الا باذنة. قال الرسول عليه الصلاة والسلام *((لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها))* .ومن هذه النصوص يتضع ان طاعة الزوجة لزوجها من قواعد الدين

---

[٢٨] الامام محمد أبو زهرة, ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م, *تنظيم الاسلام للمجتمع*, ط:١, , دار الفكرى العربى, القاهرة, ص:٧٨- ٧٩ .